الفصل الحادي عشر

سعي الفروع لكسب تأييد حكوماتها

إن السعي لكسب تأييد الحكومات ومخاطبة الفروع لحكومات أوطانها جانب هام في الكثير من الحملات. وكثيراً ما يرتبط هذا النوع من المساعي بالكلمات الهادئة خلف الأبواب المغلقة، ولكن هذا ليس سوى أسلوب واحد من أساليبه الفنية. فالأمر يتطلب في العادة استخدام الكثير من المناهج النضالية لإقناع الحكومة على الإصغاء بجد لتلك الكلمات الهادئة، ولكي تتخذ التحركات المرغوبة.

أهمية أن يخاطب الفرع حكومة بلده/ **254**
وضع استراتيجية/ **254**
البحوث والتحليلات/ **255**
تحديد الأهداف/ **257**
كيف تتحقق الأهداف/**257**
التحرك/ **258**
الرصد والتقييم/ **258**

أساليب النضال من أجل حقوق الإنسان/ **258**
نشاط الأعضاء/ **258**
وسائل الإعلام/ **259**
الاتصال الجماهيري/ **260**

محاسبة الحكومات/ **260**

الجوانب العملية لكسب التأييد/ **261**
مواصفات السعي الناجح لكسب التأييد/ **261**
اختيار القضايا/ **261**
الرسائل/ **261**
الاتصالات الهاتفية/ **262**
كسب التأييد من خلال الاجتماعات/ **262**
هياكل العمل على كسب التأييد/ **264**

التحركات الثنائية من جانب الحكومات للعمل من أجل حقوق الإنسان/ **265**
التحركات العاجلة / **265**
الاجتماع بالمنظمات غير الحكومية والعناصر النشطة المعنية بحقوق الإنسان/ **265**
حضور الاجتماعات وغيرها من أنشطة المنظمات غير الحكومية الأخرى/ **265**
إشعار الدبلوماسيين بالمسؤولية/ **265**
برامج الزيارات الخاصة/ **266**
جوانب الدعم العملية والمادية/ **266**
اتحادات هيئات المعونة/ **266**
التشريعات الخاصة بالتوريدات العسكرية والأمنية والشرطية/ **266**
التمثيل الثنائي/ **266**

أهمية أن يخاطب الفرع حكومة بلده

إن من المهم للفرع أن يخاطب حكومة وطنه للأسباب الآتية:

- أن الحكومات تتمتع بالسلطة.
- أن الساسة كما يقودون الجماهير ينساقون للرأي العام.
- أن بوسع الحكومة أن تؤثر على غيرها من الحكومات.
- أن الحكومات هي التي تشكل المنظمات الحكومية الدولية وأنها هي التي تحدد أفعالها.
- أن بوسع الحكومات أن تعزز المعايير والآليات الدولية لحماية حقوق الإنسان .
- أن بوسع الحكومات أن تغير التشريعات والممارسات القائمة، كأن تلغي مثلاً عقوبة الإعدام.

وتوجه منظمة العفو الدولية جانباً كبيراً من نشاطها للإقناع بالتغييرات وممارسة الضغط من أجل تحقيق التغييرات المنشودة. وتوجيه الرسائل من الأعضاء للحكومات الأجنبية وسيلة من الوسائل التي تستخدمها لإظهار الاهتمام الدولي بقضايا حقوق الإنسان. وإعراب وزارة الخارجية أو الدفاع أو التجارة في وطنك لدى نظيراتها في البلدان الأجنبية عن اهتمامها بقضايا حقوق الإنسان هو وسيلة أخرى في هذا الشأن.

والهدف الرئيسي الشامل من مخاطبة الفروع لحكوماتها هو ضمان أن تصبح حماية حقوق الإنسان وتعزيزها جانباً أساسياً في العلاقات الدولية على نحو متسق فعال نابع من الالتزام بالمبادئ والقيم. وعلى الفروع أن تجسد هذا الهدف في مساعي كسب التأييد وبرامج العمل النضالي.

كما أن السعي لكسب تأييد حكومات الأوطان مقوم أساسي لنضال منظمة العفو الدولية على الصعيد الوطني من أجل الدعوة للتصديق على المعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان وإلغاء عقوبة الإعدام وحماية حقوق ملتمسي اللجوء.

أما على الساحة الدولية، فمنظمة العفو الدولية تسعي من خلال جهودها لكسب تأييد حكومات الأوطان إلى إقناع هذه الحكومات كيما تجعل من حقوق الإنسان هدفاً مكملاً لنشاطها في المجالات الآتية:

- علاقاتها الدولية مع البلدان الأخرى (العلاقات الثنائية).
- علاقاتها مع المنظمات الحكومية الدولية (العلاقات متعددة الأطراف).
- سياساتها الداخلية عن طريق التحركات الرامية لإلغاء عقوبة الإعدام وتعليم حقوق الإنسان وهلم جراً.

وضع استراتيجية

يجب أن تسعى جميع الفروع إلى تحقيق الهدف الأساسي الذي ترمي إليه برامج النضال من أجل حقوق الإنسان، ألا وهو ضمان أن تغدو حماية حقوق الإنسان وتعزيزها جانباً رئيسياً في العلاقات الدولية للحكومات.

ويتطلب هذا الآتي:

- أن تعتمد الحكومة سياسيات شاملة لحقوق الإنسان تراعي أبعاد حقوق الإنسان في العلاقات الدولية متعددة الأطراف والثنائية.
- أن تضع الفروع برنامجاً لمخاطبة حكومات أوطانها لضمان الحد الأدنى من الاتصال معها لالتماس تأييدها للعمل المنسق مع الحكومات الأخرى من أجل الحالات الفردية والحالات القطرية والقضايا.

وسوف يختلف معنى هذا عند التطبيق من فرع لآخر اختلافاً كبيراً، فقد يرى بعضها أن يكتفي بالتركيز على قضية أو اثنتين من القضايا الدولية ذات الأولوية القصوى لمنظمة العفو الدولية التي

النشاط الفعال

إن سعي الفروع لكسب تأييد حكوماتها لتوصيات منظمة العفو الدولية هو من خير الوسائل التي يمكن بها للمنظمة أن تنشط العمل من أجل نصرة ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان:

منظمة العفو الدولية

⇩

حكومة الوطن

⇩

الحكومة المستهدفة

⇩

الإفراج عن سجين الرأي

عليك أن تتخير الرسول الصحيح لنقل الرسالة الصحيحة إلى الجهة الصحيحة.

كسب التأييد على الصعيد الدولي

كثيراً ما يكون سعي الفروع الصغيرة لكسب حكوماتها التي لا تتمتع بنفوذ كبير على الساحة الدولية هاماً مثل سعي الفروع الكبيرة لكسب تأييد حكوماتها صاحبة النفوذ القوي، وذلك للآتي:

- أن مجال الدعوة لنصرة حقوق الإنسان والنضال من أجلها لو اقتصر على قلة قليلة من الحكومات فسوف يلحق ذلك ضرراً كبيراً برسالة المنظمة وبحركة حقوق الإنسان من حولها على السواء.
- أن لكل دولة صوت واحد في الكثير من المحافل الدولية الحكومية، بما في ذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة.
- أن البلدان الصغرى كثيراً ما تتبنى بعض المبادرات الرئيسية المختارة التي قد ترى فيها تعبيراً عن قضيتها «الخاصة».
- أن البلدان الصغيرة تعرف في كثير من الأحيان فترات ولو عابرة تعظم فيها قوتها، ومنها مثلاً عند استضافة مؤتمر هام أو رئاسة منظمة حكومية دولية.

وضع استراتيجية لكسب التأييد

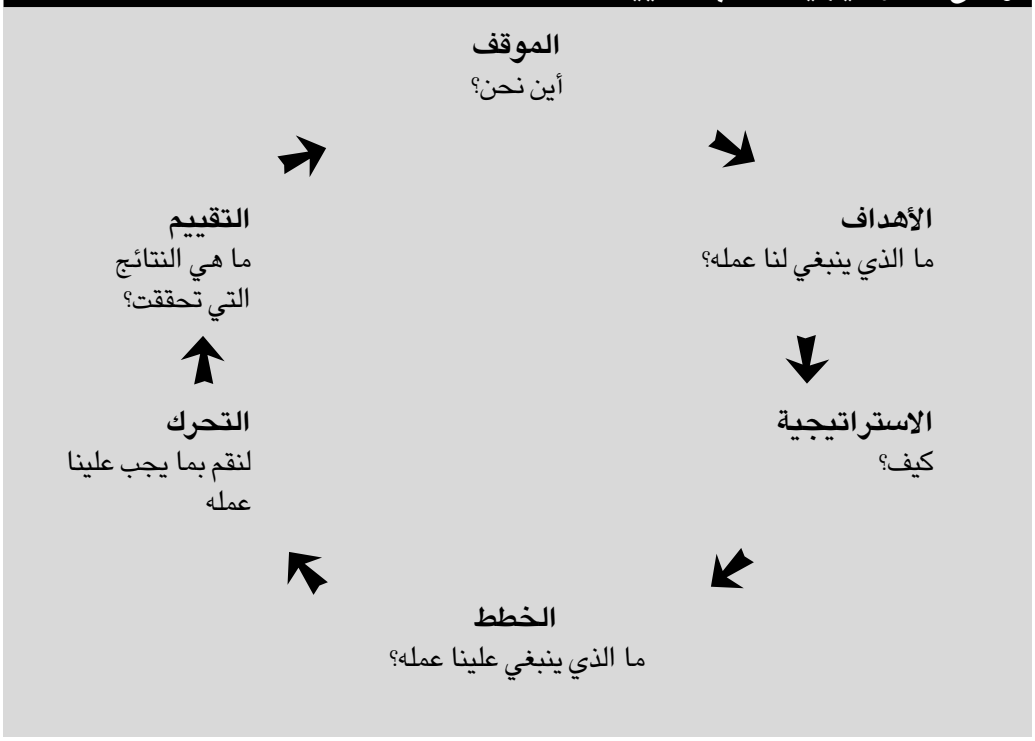

يمكن لحكومات أوطانها أن تلعب فيها دوراً مفيداً، والتي تتوافر فيها بعض فرص النجاح.

البحوث والتحليلات

إن نقطة الانطلاق لوضع الاستراتيجية هي أن نبحث ونحلل الوضع القائم والمشكلات التي نحاول التغلب عليها والفرص التي يمكن الانتفاع بها والموارد المتاحة لنا.

ويجب أن يتصل هذا النشاط بحملات محددة، وأن يتم كذلك على مستوى أكثر عمومية لتوفير إطار استراتيجي طويل الأمد للمبادرات الفردية الرامية لكسب التأييد.

وقد تبينت منظمة العفو الدولية من واقع تجاربها السابقة أن مخاطبة الحكومات تغدو أشد فعالية عندما تتم في بيئة تتيح إمكانية تأسيس علاقات طويلة الأجل مع الأفراد والمؤسسات حتى وإن ظلت هوة الخلاف عميقة بين الجانبين.

وقد ترغب الحكومات في الإصغاء لمنظمة العفو الدولية لعدد من الأسباب، ولكن لكي يتأتى ذلك، يجب أن تبدو المنظمة بمظهر خليق بالاحترام وأن تتمتع بالمصداقية. ولذا فربما يتطلب وضع برنامج فعال للاتصال بحكومة الوطن أن يشمل مراجعة للطريقة التي تبدو بها منظمة العفو الدولية في عيون المجتمع المحلي. ويمكن إرساء الاحترام والمصداقية على العوامل الآتية:

- تطابق صلاحيات منظمة العفو الدولية مع المعايير الدولية.
- إمكانية الركون إلى معلوماتها وارتباط توصياتها مع واقع الأزمات.
- حجم العضوية ونشاطها.
- تأييد المنظمة من شتى القطاعات السياسية والكثير من المنظمات.
- اتساق وتوازن نشاط المنظمة بشأن بلدان كثيرة مختلفة.
- دراية الأشخاص المعنيين بنشاطهم وثقتهم فيها.

وهي عوامل ينبغي إبرازها عند وضع برنامج طويل الأجل لمخاطبة حكومة الوطن وعندما يتصل الأمر بقضايا معينة قد تمانع الحكومات في اتخاذ إجراء بشأنها، وذلك عن طريق أنشطة عامة نضالية وكذلك عن طريق مساع لكسب التأييد من وراء الستار.

ويجب أن يكون الهدف من مخاطبة الحكومات تحديد الآتي:

- دور وإمكانات الحكومة في العمل على معالجة بواعث قلق منظمة العفو الدولية على الساحة الدولية والمحلية.
- القوى المؤثرة في مجتمعك على سياسة حكومة بلادك الخارجية وعلى جوانب السياسة الداخلية ذات الصلة.
- الاتجاهات الممكنة لإدراج حقوق الإنسان بصورة أشد قوة في السياسة الخارجية والتجارية وغيرها من الجوانب السياسية.
- آليات عمل حكومة وطنك (من هم المسؤولين الذين يتعين على منظمة العفو الدولية السعي لكسب تأييدهم وكيف).

نصيحة

يتعاظم وقع تحركات منظمة العفو الدولية في ظل النظم الحكومية التي يجري فيها اختيار ممثلي الشعب عن طريق الاقتراع العام في الدوائر الانتخابية أو الأقسام الجغرافية والتي يخضع فيها هؤلاء الممثلين للمساءلة أمام جمهور الناخبين.

لماذا نحتاج إلى وضع استراتيجية لكسب التأييد؟

- أنها تتيح لنا حسن استغلال مواردنا المحدودة على أفضل وجه.
- أنها تضفي الترابط على نشاطنا وتضمن له التناسق والحيدة.
- أنها تمكننا من التعرف على جوانب النجاح والأخطاء.
- أنها ترفع من قدرتنا على مرونة الرد.

ما الذي يمكن أن يجعل الحكومات تعمل من أجل حقوق الإنسان؟

من المحبذ أن تبحثوا وأنتم تعدون استراتيجية لكسب تأييد حكومتكم الأسباب التي قد تثير الرغبة لدى حكوماتكم للعمل من أجل حقوق الإنسان، ومنها الآتي:

- الإخلاص الشخصي لمبادئ حقوق الإنسان من جانب بعض الوزراء أو كبار المسؤولين.
- أن الحكومة جادة في مراعاة التزاماتها الرسمية التي تمليها عليها المعاهدات الدولية.
- أن لدى الحكومة مصلحة شخصية في تحسين حالة حقوق الإنسان لأن سجلها، إن كان مشرفاً في هذا المجال، يمكن أن يسهم في تعزيز نشاطها الاقتصادي أو يحقق لها التقدم في مجالات أخرى.
- حساسية الحكومة لصورتها الدولية ورغبتها في أن تظهر بصورة المواطن الصالح في المجتمع الدولي.
- أن ذلك يتيح لها فرصاً لكي تلعب دوراً في المنظمات الدولية.
- أنها تباهي بقيمها الوطنية التي تتفق مع القيم الدولية لحقوق الإنسان.

إن إثناء الإنسان عن قرار اتخذه أمر صعب، ولكن الأصعب في العادة أن تجعله يتحول عن موقف يخلص له نابع من هذا القرار.

أسئلة

- **هل وقعت حكومة بلدك وصدقت على جميع المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان؟ (يتضمن التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية قائمة بتصديقات معظم البلدان)؟**
- **هل أصدرت حكومة وطنك بيانات توضح سياستها والتزاماتها بشأن القضايا الدولية لحقوق الإنسان؟**
- **هل يوجد أي لون من الفحص البرلماني لسياسة الحكومة أو أية آليات رصد رسمية أخرى لها؟**
- **هل توجد أية آليات للفحص المستقل للروابط القائمة بين حقوق الإنسان والسياسية الخارجية والتجارية والدفاعية؟ ومن هم المسؤولون عن هذه الآليات؟ وهل تقبل هذه الآليات تقارير؟**
- **هل توجد أية آليات رسمية لمنظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان لتلعب دوراً في سياسة الحكومة بوجه عام وبالنسبة لبلدان أو قضايا محددة؟**
- **هل توجد علاقات عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية مع بلدان أخرى قد يكون لها نفوذ؟ وما هي هذه البلدان؟ وما هي القوى المؤثرة في هذه البلدان؟**
- **هل حكومة بلدك ممثلة في أي من أجهزة المنظمات الحكومية الدولية، وما هي؟ هي لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة أم مجلس الأمن أم البنك الدولي أم في منظمات حكومية دولية إقليمية؟**
- **ما هي الجهات التي ترغب منظمة العفو الدولية في كسب تأييدها؟ وما هي الوزارات والإدارات وجماعات المصالح التي تشارك في صنع السياسية الخارجية (أو غيرها من الجوانب السياسية) بوجه عام وفيما يتصل ببلدان أو قضايا محددة؟ وهي يوجد مجال طيب أمام المنظمة للاتصال بتلك الشخصيات؟**
- **من هم المسؤولون عن السياسة الخارجية في الأحزاب السياسية؟**
- **هل لأجهزة الإعلام تأثير على السياسة الخارجية أو التجارية؟ وهل لأجهزة الإعلام تأثير أقوى على بعض البلدان أو القضايا أكثر من غيرها؟ وهل لبعضها نفوذ أقوى على السياسية من غيرها؟ وهل لبعض الصحفيين تأثير على السياسة أكثر من غيرهم؟**
- **ما مدى أهمية الرأي العام الذي يتبدى في عمليات استطلاع الرأي أو كتابة الرسائل لبعض الساسة أو المسؤولين المعينين أو كتابة الرسائل لأجهزة الإعلام أو خروج المظاهرات للشوارع على السياسة والممارسات الخارجية (بوجه عام أو على بعض البلدان المحددة)؟**
- **هل من المرجح أن يكون لبعض الشخصيات، مثل القضاة أو أساتذة الجامعات أو الكتاب أو الشخصيات الإعلامية، نفوذ على السياسة أكثر من غيرهم؟**
- **هل يسود النظام وزارة الخارجية؟ وهل**

أهداف المراجعة

إن مساعي كسب التأييد تدور في أطر معينة مثلها مثل جوانب النشاط النضالي الأخرى، مثل تلك المتعلقة بسياسات الحكومات في مجال التجارة أو العلاقات الخارجية أو الأمن الإقليمي. وربما تستطيع منظمة العفو الدولية أن تغير هذه الأطر عن طريق هذا النشاط. وسوف يتحقق هذا للمنظمة في بعض الأحيان. وفي هذه الحالات، يتعين عليها أن تراجع أهدافها من مساعي كسب التأييد للتأكد من واقعيتها بالنظر إلى تلك الحدود - أو لاستجلاء الأسباب التي تدعوها إلى مواصلة العمل من أجل تحقيقها إذا كانت غير واقعية.

يوجد متخصصون في شؤون بعض الأقطار والموضوعات المعينة؟ وهل يوجد اتصال مباشر لمنظمة العفو الدولية معهم؟

- **هل هناك هيئة مؤسسية مختصة بصنع سياسة حقوق الإنسان في العلاقات، مثل وحدة لشؤون حقوق الإنسان؟ وهل يوجد اتصال مباشر لمنظمة العفو الدولية بها؟**

- **هل يوجد تشريع محدد بشأن حقوق الإنسان من حيث الاعتبارات الخاصة بالعلاقات العسكرية أو الاقتصادية أو تلك المتصلة بالتوريدات العسكرية أو الأمنية أو الشرطية؟**

- **هل توجد قطاعات أوسع، مثل المنظمات غير الحكومية الأخرى، تؤيد إدماج حقوق الإنسان في السياسة الخارجية؟**

- **هل يتلقى العاملون في وزارة الخارجية وغيرها من الإدارات تدريباً على حقوق الإنسان؟**

- **هل لدى الحكومة التزاماً بوضع استراتيجيات لحقوق الإنسان بشأن بلدان معينة؟**

تحديد الأهداف

إن الهدف الشامل لبرامج منظمة العفو الدولية في مجال كسب التأييد هو ضمان أن تغدو حماية حقوق الإنسان وتعزيزها جانباً أساسياً في العلاقات الدولية للحكومات المستهدفة (وغيرها من جوانب السياسة الداخلية ذات الصلة). وسوف يتطلب الأمر، تبعاً لمدى بعد هذا الهدف عن التحقيق، أن نضع أهدافاً أقرب أجلاً بناءً على تحليلنا للموقف الراهن: وفيما يلي بعض من هذه الأهداف:

- طرح السياسة الخارجية وقضايا حقوق الإنسان للنقاش العام.
- تنمية الاتصالات مع النواب المنتخبين والأحزاب السياسية حول قضايا حقوق الإنسان.
- تنظيم مراجعة سنوية مستقلة لنشاط الحكومة في مجال حقوق الإنسان.
- الاتصال بكبار المسؤولين في وحدة حقوق الإنسان التابعة لوزارة الخارجية وتأسيس علاقات عمل طيبة معهم.
- الاتصال بوزير الداخلية ورئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء ومحاولة التأثير عليهم.
- الاتفاق مع وزارة الخارجية على أن تتبنى الحالات التي تحيطها بها علماً منظمة العفو الدولية وأن تسعى لعلاجها.
- وأياً ما كان الهدف الذي ستسعون لتحقيقه، فعليكم أن السعي إلى اتباع مناهج تتيح لكم قياس التقدم الذي أحرزتموه صوب تحقيقه لكي تتمكنوا من تقييم استراتيجيتكم ونشاطكم.

كيف تتحقق الأهداف

وبمجرد أن تتضح لكم الأهداف التي تريدون تحقيقها، تصبح الخطوة التالية تحديد أفضل وسيلة لتحقيق ذلك، وفي هذا المقام يمكنكم الاستعانة بالأسئلة التالية:

- **من هو الشخص الذي تريدون دفعه للعمل؟** هل هو وزير الخارجية/رئيس الجمهورية أم شخص آخر؟

- **من هي الشخصيات أو الجهات التي يرجح أن تؤثر عليه؟** هل يتأثر مثلاً بنصائح موظفيه أو إدارته؟ أم برأي زملائه في الحزب أو أعضاء لجنة أو منظمة معينة؟ أم برأي الخبراء المستقلين؟ أم بالمقالات الصحفية والتغطيات الإخبارية في وسائل الإعلام؟ أم بالضغط الشعبي من خلال كتابة الرسائل؟

- **من هي الشخصيات أو الجهات التي قد تعارض سعيكم؟** هل هي المقاومة البيروقراطية لكل جديد؟ هل هي بعض المسؤولين المعينين أو إدارة معينة؟ هل هي بعض المصالح الخاصة مثل المصالح السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية؟ وكيف يمكنكم تجريد تلك المعارضة من فعاليتها؟

- **ما هي أهمية التوقيت؟** ما هي القيود الزمنية؟ هل يجب على الأفراد أو الجهات أن يعربوا عن التزامهم بموقف ما قبل تاريخ معين؟ هل هناك موعد نهائي لقبول الوثائق المقدمة من الجمهور العام قبل البت فيها؟

التحرك

من المرجح أن يقتضي تنفيذ الاستراتيجية منكم أن تقدموا الوثائق الصحيحة وأن تعدوا أنفسكم للاجتماعات وأن تتابعوا نتائجها وأن تعدوا مواداً للأعضاء إلى آخره. وسوف تجدون فيما يلي إرشادات عملية بشأن إعداد المواد والسعي لكسب التأييد عن الطريق الرسائل والاجتماعات.

الرصد والتقييم

عند إعداد الاستراتيجيات عليكم أن تدرجوا ضمنها وسائل تمكنكم من رصد جوانب التقدم

وتقييم محصلة الاستراتيجية. وهذا يعني التأكد من أن الأهداف محددة وقابلة للقياس.

ومن بين مزايا وضع برنامج شامل لكسب التأييد أنه سيمكنكم من أن تلحظوا في وقت مبكر أو بصورة أسرع القضايا التي تخص منظمة العفو الدولية. ومن شأن هذا أن يزيد من إمكانية التأثير على النتائج. ومن المزايا الأخرى أنكم ستكونون بذلك قد أقمتم بالفعل علاقات مع الجهات التي تودون كسب تأييدها ودللتم على مصداقيتكم.

أساليب النضال من أجل حقوق الإنسان

إن من مصلحة منظمة العفو الدولية ألا يتطلب حث الحكومات أي مجهود أو موارد أكثر من الاتصال التليفوني بالمسؤولين. غير أن الأمر يقتضي مجموعة متنوعة من أساليب النضال النضالي التي يلزم استخدامها في أوقات مختلفة والتي من شأنها أن تضفي فعالية على جهودنا.

والأمر يقتضي من منظمة العفو الدولية في العادة أن تبذل مساع داخلية (كسب التأييد داخل أروقة السلطة) وخارجية (دعوة الحكومات صراحة على الملأ لكي تغير من سياساتها وتصرفاتها). وكثيراً ما سوف يشير الساسة والمسؤولون الحكوميون إلى أن النشاط العلني في هذا المجال سوف يؤتي بثمار معاكسة. غير أن قدرة منظمة العفو الدولية على تعبئة صفوف الجماهير من أجل ممارسة الضغط على السلطات والتزامنا بمناقشة حقوق الإنسان على الملأ هما أساس مصداقيتنا كمنظمة تسعى لكسب التأييد لنشاطها.

وحتى عندما تكون العلاقات القائمة بين منظمة العفو الدولية والحكومة بناءة، وتكون الحكومة ملتزمة بالعمل من أجل حقوق الإنسان، فسوف تعرض لمسؤوليها حتماً مناسبات يمانعون فيها من القيام بالتحركات الضرورية. وفي مثل هذه الحالات، لا يكفي الاتصال التليفوني أو مقابلة شخصية. وسوف يتطلب الأمر في تلك الحالة اتباع مجموعة من الأساليب لدفع الحكومة للقيام بما ترغب في تجنبه.

وسوف يتوقف اختيار الوسيلة الكفيلة بذلك على نظام الحكومة وعلى أسلوبه في العمل في الأوقات المختلفة.

وينبغي أن تتعود جميع هياكل المنظمة، في مرحلة مبكرة من نشاطها، على ممارسة الأساليب التي تكفل لها التأثير على سياسة حكومتها الخارجية، بما في ذلك العلاقات مع المنظمات الحكومية الدولية. وحتى إذا كان الفرع غير قادر بعد على وضع برنامج منظم لكسب تأييد حكومة وطنه، فيمكنه مع هذا أن يؤثر عليها من خلال أساليب العمل النضالي التي عرضنا لها من قبل. ويجب أن يكون السعي للتأثير على سياسة حكومات الأوطان، بما في ذلك تلك الجوانب المتصلة بالمنظمات الحكومية الدولية، جزءاً من العمل اليومي على جميع مستويات الحركة.

نشاط الأعضاء

من الملاحظ بوجه عام أن الحكومات تستجيب للضغوط الجماعية، ولذا يتعين على منظمة العفو الدولية أن تضع استراتيجية لإشراك المجتمعات المحلية بدور فعال في العمل من أجل حقوق الإنسان وبتوفير الموارد اللازمة لذلك، وذلك عن طريق الآتي:

- تنظيم المجموعات والأعضاء الآخرين لحملات لكتابة الرسائل للمسؤولين المستهدفين أو للنواب المنتخبين حول مجموعة من القضايا المختارة.
- أن تحرص المجموعات على تنظيم مقابلات مع النواب والمسؤولين المنتخبين في دوائرها لتنقل لهم بواعث قلق منظمة العفو الدولية، على أن تستهدف بهذا الشخصيات المؤثرة من بين النواب وكبار المسؤولين.
- تنظيم أنشطة نضالية من قبيل الاجتماعات العامة والمظاهرات في الدوائر الانتخابية أو في مواطن النواب والمسؤولين المنتخبين.
- أن تحرص المجموعات على ممارسة أنشطة الاتصال الجماهيري لإقناع القطاعات الأخرى في المجتمع بتأييد موقف منظمة العفو الدولية. ويمكنها في هذا السبيل أن تطلب من الجمعيات الدينية والتنظيمات النسائية وغيرها أن تكتب رسائل وأن توقع على بيانات موجزة وأن توزيع التماسات وهلم جراً.
- أن توجه المجموعات رسائل إلى أجهزة الإعلام.
- إشراك الأعضاء في أنشطة الاحتجاجات العامة داخل الاجتماعات الحكومية الهامة أو أمام مقار انعقادها.

وسائل الإعلام

قد توفر وسائل الإعلام فرصاً للتأثير على الحكومة. وكثيراً ما تلجأ المنظمات إلى أجهزة الإعلام عندما تعجز عن تحقيق أهدافها عن طريق الاجتماعات وغيرها من وسائل الدبلوماسية الهادئة. ويمكن لأجهزة الإعلام أن تلعب دوراً مفيداً في إعداد جداول العمل وإعادة تعريف القضايا. ويمكنها أيضاً أن تغدو طريقاً لممارسة الضغط على الحكومة لكي توضح موقفها أمام الرأي العام.

«إن بوسع ممثلي منظمة العفو الدولية أن يحدثوكم كثيراً عن مواقف غريبة أو لقاءات بمحض المصادفة أو ملاحظات عادية تبادلوها على الغداء وكان لها تأثير عظيم يفوق تأثير التحركات التي خططوا لها بعناية.»

هيلين كوك، المديرة السابقة لبرنامج الشؤون القانونية والمنظمات الحكومية الدولية بالأمانة الدولية

إن التعامل مع المنظمات الحكومية الدولية هو لون من ألوان النشاط النضالي. وهو ليس بالعمل الذي تحوطه الأسرار. فمثله كمثل الكثير من جوانب عمل منظمة العفو الدولية، هو يهدف لتغيير أقوال وسياسيات وتصرفات الدول. وما يميزه هو أنه يستهدف الدول بصفتها أعضاءً في المنظمات الحكومية الدولية. ويلجأ القائمون عليه إلى مجموعة متنوعة من الأساليب الفنية للتأثير على الحكومات، بما في ذلك العمل الجماهيري وحملات كتابة الرسائل والنشاط الإعلامي. ويضاف إلى ذلك نشاط الفرع في مجال السعي لكسب تأييد حكومة بلاده وأنشطة الدعوة إلى نصرة حقوق الإنسان التي تمارسها الأمانة الدولية بصورة مباشرة في محافل تلك المنظمات.

نموذج لهدف استراتيجي: إلغاء عقوبة الإعدام

السيناريو الأول:

ما هي الجهات التي ينبغي إقناعها بالتحرك لتحقيق هذا الهدف؟ المحكمة الدستورية العليا

ما هي الجهات أو العوامل التي يرجح أن تقنعها بذلك؟ الحجج القانونية المتصلة بأحكام الدستور والمعايير الدولية. القضاة، نقابات المحامين، بعض الساسة المعينين، الاهتمام/الضغط الدولي.

ما هي الشخصيات/العوامل التي قد تعارض التحركات التي تسعى لها؟ اتحادات الشرطة، بعض القضاة، بعض الساسة، أجهزة الإعلام/الرأي العام.

ما هو التوقيت المناسب؟ حددت المحكمة الدستورية تاريخاً معيناً لتلقي تقارير الخبراء والمنظمات غير الحكومية في هذا الشأن لنظرها في إطار عملية محددة.

الاستراتيجية المحتملة: تقديم تقرير للمحكمة يعرض للحجج التي تستند إلى أحكام الدستور (غير موجودة في النص ولكنها مذكورة فيما سبق) والمعايير الدولية. وعليكم تحديد أهم القضاة والساسة وتنظيمات المحامين وإقناعهم بمخاطبة المحكمة الدستورية بصفة خاصة وعامة. والتمس تحركاً من القضاة والمحامين على الساحة الدولية. ورتب لصدور مقالات افتتاحية في الصحف تؤيد إلغاء عقوبة الإعدام إذا كان الرأي العام معادياً. وإذا كان من المرجح أن يشكل موقف الشرطة تهديداً، فحاول التعرف على بعض كبار الضباط العاملين أو المتقاعدين لذكر الحجج المؤيدة لإلغاء عقوبة الإعدام.

السيناريو الثاني:

ما هي الجهات التي ينبغي إقناعها التحرك لتحقيق هذا الهدف؟ البرلمان (الأغلبية).

ما هي الجهات أو العوامل التي يرجح أن تقنعها بذلك؟ سياسة الأحزاب، تعريف القضية باعتبارها من قضايا الضمير والمسؤولية الشخصية، وتحديد مواقف المجتمع، والمنظمات ذات الشأن، والقيادات الدينية، والقضاة وتنظيمات المحامين وبواعث القلق/الضغوط الدولية.

ما هي الشخصيات/العوامل التي قد تعارض التحركات التي تسعى لها؟ اتحادات الشرطة، بعض القضاة، الخوف من الجريمة، أجهزة الإعلام/الرأي العام.

ما هو التوقيت المناسب؟ من المقرر أن يجتمع البرلمان للتصويت على مقترح بإلغاء عقوبة الإعدام في غضون ستة أسابيع.

الاستراتيجية المحتملة: عليك إما أن تسعى لحمل الأحزاب السياسية على الالتزام بالدعوة لإلغاء عقوبة الإعدام وإما أن تطالب بطرح الموضوع للاستفتاء لكي يدلي كل فرد برأيه بوحي من ضميره. وحدد أعضاء البرلمان المؤيدين والمعارضين وهؤلاء الذين ترجح أن يغيروا رأيهم. ركز نشاطك على هؤلاء الذين ترجح أن يغيروا من موقفهم. وإذا كان الرأي العام معادياً لفكرة الإلغاء، فعليك إما أن تسعى لتغيير الرأي إن كان هذا الأمر واقعياً وإما أن تطرح القضية باعتبارها مسألة لا يجب أن يكون الرأي العام هو صاحب القول الفصل فيها. ادع المجموعات إلى كتابة الرسائل إلى النواب البرلمانيين ومقابلتهم.

ولكن من السهل المبالغة في وصف قوة التأثير الإعلامي. فالملاحظ أنه تأثير قصير الأجل في غالب الأحيان، في حين أن نتائج السعي لصياغة السياسة الحكومية طويلة الأجل. والكثير من الأبواق الإعلامية مهتمة في المقام الأول بالصراعات، حيث إنها ترى فيها مادة أكثر جاذبية لجمهورها. ومن شأن هذا في كثير من الأحوال أن يعرض القضايا للتبسيط المخل وأن يقولب المواقف في أطر جامدة، وهو أمر قد لا يفيد في بعض الأحيان قضية منظمة العفو الدولية. وإقامة علاقات طيبة مع رجال الصحافة يمكن أن يساعد في التغلب على هذه المشكلة.

ومن الأساليب التي يمكننا استخدامها البيانات الصحفية والتقارير الموجزة التي تورد معلومات أساسية للحالات والقضايا التي تعالجها المنظمة والتحقيقات الصحفية وأعمدة الرأي (لمزيد من التفاصيل انظر الفصل التاسع).

الاتصال الجماهيري

من بين الأساليب الأخرى التي يمكن الاستفادة منها عندما تمانع الحكومة في معالجة بواعث قلق منظمة العفو الدولية الاتصال الجماهيري. وعليكم في هذا المقام أن تحددوا أرجح المنظمات القادرة على أن تؤثر على الحكومة وأن تقنعوها بأن تسعى لدفع الحكومة إلى معالجة القضايا المطلوبة.

وعليكم كذلك أن تحددوا المنظمات الأخرى التي ربما تتقاسم نفس بواعث قلق منظمة العفو الدولية بشأن القضايا/البلدان وكذلك بواعث القلق الأوسع نطاقاً، وأن تتعاونوا معها. وتشارك بعض فروع المنظمة بصفة مراقبين في لجان التنسيق الخاصة بمنظمات حقوق الإنسان. ويمكن لهذه اللجان أن تنتهي إلى تبني أهداف واستراتيجيات مشتركة بشأن الحكومات المختلفة.

ولما كانت الحكومات تتوقع من منظمة العفو الدولية وشقيقاتها من المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان أن تجادل معها في جانب معين، فإن تعبئة صفوف التنظيمات النسائية أو الجماعات الدينية أو الاتحادات النقابية أو القيادات الصناعية والتجارية من شأنه أن يزيد من وقع النقاش مع السلطات الحكومية لأنه يشير إلى أن القضية تحظى باهتمام دوائر كبيرة أوسع نطاقاً.

محاسبة الحكومات

تعتبر الشفافية والمساءلة من الأهداف العامة الرئيسية لمنظمة العفو الدولية بصدد السياسة الخارجية وحقوق الإنسان. وقد طالبت منظمة العفو الدولية وغيرها من دعاة حقوق الإنسان في بلدان شتى بإصلاحات مؤسسية تضع حقوق الإنسان على رأس جداول عمل الحكومة في المعترك السياسي، وهذا يقتضي إشراك المنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية بدور جوهري في المشاورات وفحص السياسة. وفيما يلي بعض الأمثلة المقترحة:

مراجعة العلاقات الثنائية

يمكن في بعض البلدان للسلطة التشريعية أن تجري تحقيقات في العلاقات الثنائية مع البلدان الأخرى. ويمكن للبلاغات المقدمة من أفراد الجمهور العام ومن المنظمات المهتمة (بما فيها منظمة العفو الدولية) أن تثير قضايا حقوق الإنسان وبواعث القلق حول بعض جوانب العلاقات (بما في ذلك عمليات التوريدات العسكرية والأمنية والشرطية) وأن تقترح الخطوات اللازمة لإثارة بعض قضايا حقوق الإنسان أو متابعة العمل بشأنها من خلال بعض جوانب العلاقات الثنائية وهلم جراً. وقد تكون هذه التحقيقات الهدف من مساعي كسب التأييد وقد توفر الفرصة لممارسة هذه المساعي وقد تكون في حد ذاتها طريقاً تناقش منه الحكومة بواعث القلق هذه.

المراجعة السنوية للنشاط في مجال حقوق الإنسان

نظم البرلمان الأسترالي مراجعة سنوية لنشاط الحكومة في مجال حقوق الإنسان مع توجيه الدعوة للجمهور العام؛ لكي يسهم فيها بتقديم التقارير والشكاوى ومع عقد جلسات استماع خاصة للمنظمات غير الحكومية المعنية بالأمر. كما تنظم بعض الحكومات أيضاً عمليات مراجعة خاصة للسياسة الخارجية مثلما فعلت الحكومة الأيرلندية في منتصف التسعينيات.

المجموعات البرلمانية التابعة لمنظمة العفو الدولية

أسست بعض الفروع مجموعات من النواب البرلمانيين لكي تعزز مركز المنظمة وتزيد من قدرتها في مساعي كسب التأييد. وقد نزلت الحكومة الأسترالية على مطلب مجموعة منها مشكلة من أعضاء البرلمان الاتحادي، فألزمت وزارة الخارجية الأسترالية بأن تعمل بشأن جميع التحركات العاجلة التي تصدرها منظمة العفو الدولية. وكثيراً ما تتيح المجموعات البرلمانية هذه الحصول على استجابة سريعة وجوهرية بما يفوق التحقيقات الاعتيادية.

وحدات حقوق الإنسان

استجابةً لمساعي منظمة العفو الدولية وغيرها، أسست بعض الحكومات وحدات لحقوق الإنسان في وزارات الخارجية التابعة لها. ويختلف دور كل وحدة من وزارة إلى أخرى، ولكنها تستطيع القيام بالآتي:

- توجيه النصح لوزراء الخارجية بشأن قضايا حقوق الإنسان والتوصية باتخاذ إجراءات إزاء بعض البلدان أو القضايا المعينة.
- توفير برامج للتدريب على حقوق الإنسان للدبلوماسيين وغيرهم من العاملين في وزارة الخارجية مع تزويدهم بالمعلومات اللازمة.
- دعوة الدبلوماسيين لطرح قضايا حقوق الإنسان أو اتخاذ إجراءات أخرى بشأنها.
- مراجعة حالة حقوق الإنسان ورفع تقارير بشأنها للإشارة بالاستراتيجية المناسبة لتحسينها.
- الإشارة بالإصلاحات وجوانب الدعم اللازمة لآليات حقوق الإنسان الدولية.

وبغض النظر عن القيام بأنشطة محددة، فإن تأسيس مثل هذه الوحدات يمكن أن يغدو استراتيجية فعالة لإدراج حقوق الإنسان ضمن

تحديد الاختيارات

يوليو/تموز: تستعرض منظمة العفو الدولية ما دار في دور الانعقاد الأخير للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة (مارس/آذار) وتقيم ما تحقق. ثم تختار البلدان والقضايا التي ستطرحها أمام اللجنة في الدورة التالية للجنة.

سبتمبر/أيلول: ترسل الأمانة الدولية قائمة أولية بالبلدان والموضوعات ذات الأولية لطرحها على اللجنة المذكورة في الدورة التالية.

أكتوبر/تشرين الأول: يناقش الفرع القضايا/شؤون البلدان ذات الأولوية مع حكومة بلاده. وتشير الحكومة إلى مدى استعدادها إلى تأييد مسودة إعلان سوف تسانده المنظمة بشأن بلد ما ولكنها تبدي تمنعاً في تأييد تنظيم تحرك بشأن ذلك البلد. وتخطر الفروع الأمانة الدولية بما تم في تلك الاتصالات.

نوفمبر/تشرين الثاني: تتشاور الأمانة الدولية مع الفرع. وتتجمع معلومات لدى الأمانة الدولية تشير إلى أن بعض البلدان الأخرى ترغب في مساندة الإعلان وأنها تؤازر التحرك بصدد البلد المقصود. ثم يقرر الفرع مع الأمانة الدولية ما إذا كان عليه أن يركز على تأييد الإعلان أو أن يبذل مساع جادة للتغلب على ممانعة الحكومة في التحرك بشأن ذلك البلد.

مؤسسات الدولة وخلق جماعة ضغط داخلية تعمل من أجل نصرة حقوق الإنسان. وهذا يشكل ضماناً جزئياً يحمي سياسة الحكومة من التقلبات في مجال حقوق الإنسان على المدى الطويل. ومن شأنها أيضاً أن تجعل موظفي وزارة الخارجية يرون أن العمل على نصرة حقوق الإنسان مفيد لمراكزهم المهنية. ومع هذا، فقد يؤدي تأسيس هذه الوحدات في وزارة ما إلى حصر قضايا حقوق الإنسان في دوائرها وتجريدها من القدرة على إحداث تغيير واسع النطاق.

الجوانب العملية لكسب التأييد

تتطلب عملية إحاطة ذوي السلطة أو النفوذ علماً بقضايا حقوق الإنسان وتشجيعهم على العمل على حماية هذه الحقوق وتعزيزها عدداً من الأساليب الفنية. فقد ترون أنكم بحاجة إلى استخدام تحركات العضوية أو الاستعانة بنفوذ جهات أخرى والتأثير الإعلاني أو ربما ترون أنه يكفي لقاء ودي مع وزير الخارجية. ويتوقف النجاح في الأجل البعيد على الآتي:

- **النوعية:** ويشمل هذا استخدام معلومات يعول عليها والتدليل على صحة الحجج المقدمة وطرح مقترحات واقعية لحل المشكلة.

- **المعاملة:** ويعني هذا الإبقاء على التفتح الذهني والمحافظة على الود وتجنب الانفعالات والوفاء بالوعود وتقديم بعض الخدمات الدائمة.

مواصفات السعي الناجح لكسب التأييد

- وضوح بؤرة جهودنا.
- وضوح الأهداف وقابليتها للتحقيق.
- مصداقية المنظمة.
- مصداقية المعلومات والرسالة وإمكانية التعويل عليهما.
- إمكانية الوصول إلى القطاعات المستهدفة.
- الخبرة بالموضوع.
- العرض المتقن للمعلومات والقضايا.
- الموارد.
- التوقيت.

اختيار القضايا

سواء أكانت منظمة العفو الدولية تسعي لكسب التأييد لمناسبة هامة مثل اجتماع لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أو بغرض أهداف طويلة الأجل، فمن المرجح أن تكون بواعث قلقها بشأن حقوق الإنسان أكثر من أن تستطيع عرضها في اجتماع واحد أو في فترة محدودة. وعلينا كي لا نشتت جهودنا أن نختار مجموعة من القضايا ونركز عليها. ويمكننا أن نستعين بالمعايير الآتية في عملية الاختيار هذه:

- تورد وثائق الأمانة الدولية قائمة ببواعث القلق الأساسية لمنظمة العفو الدولية التي يمكننا أن نثيرها مع حكومات الأوطان وتحدد البلدان ذات الأولوية إذا دعا الداعي لها في اجتماعات معينة (وتذكر هذه الوثائق الفروع التي يتعين عليها بالذات العمل على كسب تأييد حكوماتها).

- هل حكومة وطنك في وضع يتيح لها التأثير على حالات حقوق الإنسان في البلدان الأخرى والتحركات التي تقوم بها المنظمات الحكومية الدولية؟

- الاستراتيجية طويلة الأجل لمساعي كسب التأييد في الفرع وضرورة الحفاظ على الاتساق والتوازن. كأن تحبذ الاستراتيجية مثلاً ألا تطغى قضية واحدة ربما كانت مثاراً للخلاف على نشاط الفرع.

- خبرة الفرع. فلعل من الأجدى أن تركزون على البلدان أو الموضوعات التي تمرستم على التعامل بشأنها في الفرع أو عن طريق اتصالات مفيدة.

الرسائل

من الملاحظ بوجه عام أن الرسائل الفردية ليست بالأسلوب الأفضل لكسب التأييد. ومع هذا، فيمكنها أن تمهد الطريق لفتح باب الحوار أو أن تكمل مسيرة الجهود الأخرى الرامية لكسب التأييد.

- **هيكل الرسالة:** اعرض الموضوع الذي تود الكتابة عنه في خطوطه الأساسية، ثم حاول كسب المرسل إليهم إلى صفك، ثم وضح لهم كيف يستطيعون تحقيقه، ثم اذكر لهم فوائد ذلك.
- **المعلومات:** تأكد من صحة اسم المرسل إليه ولقبه وكيفية مخاطبته مع الإشارة إلى قوة نفوذهم وقدرتهم على التأثير في الأمر.
- **إضفاء الطابع الشخصي على الرسالة:** استخدم الأسماء كاملة، واذكر هويتك ووقع الرسائل بخط يدك.
- **الإيجاز:** استخدم الجمل القصيرة، وتجنب التفاصيل غير الضرورية.

أسئلة صعبة

قد يواجه أعضاء الوفد أسئلة عسيرة أو تصعب الإجابة عنها في التو واللحظة، وهو أمر ربما يتعرضون له مهما كانت خبرتهم واستعدادهم. ولعلكم تجدون في الإجابات التالية مخرجاً من تلك المواقف المحرجة:

«لست أدري، ولكنني سوف أبحث هذا الأمر وأخبركم بما أصل إليه.»

«نعم، ولكن...»

كما يمكنكم تغيير الموضوع بقولكم مثلاً: «أعتقد أننا لا يجب أن نتحدث عما يستحقه المجرمون من عقاب، بل عن كيف يجب أن يعامل المجتمع المتحضر مواطنيه...»

ويمكنكم أيضاً أن تلقوا بعبء الإثبات على السائل بقولكم مثلاً: «لماذا إذن تعتقد أن...»

ويمكنكم أن تستعينوا بخبرتكم بالموضوع لكي تسردوا بعض الحقائق عنه.

ويمكنكم أن توجهوا دفة الحديث إلى الاهتمامات المشتركة أو إلى الأمور التي يمليها المفهوم الفطري للإنسانية.

- **إضفاء الجاذبية على شكل الرسالة:** احرص على أناقة الرسالة وبساطتها ولا تزد طول الفقرة الواحدة عن خمسة أسطر.
- **التوضيح:** إياك وافتراض أن المرسل إليه على دراية بالأمر، واحرص على استخدام عبارات واضحة.
- **وضع قوائم:** لخص الموضوع في خمس نقاط مرتبة في قائمة حتى تسترعي العين.
- **استخدام نبرة مهذبة:** إن استخدام عبارات مهينة في الرسالة سوف ينتهي بها إلى سلة المهملات.
- **اجعل القارئ يطالع الرسالة من أولها إلى آخرها:** احرص على الإشارة إلى المواطن ذات الاهتمام المشترك واعرض للمخاوف أو التحفظات التي قد تساور القارئ بشأن موضوع الرسالة، واستخدم لغة إيجابية.
- **الدعوة للعمل:** خاطب فيهم روح الاستعداد للعمل، ووجه لهم توصيات، وحدد لهم الخطوة التالية في نظرك ووافهم بالمزيد من المعلومات أو الاتصالات الهاتفية أو الزيارات؟
- **إرسال نسخ من الرسائل إلى الرؤساء في العمل:** سوف يزيد ذلك من فرصة الرد على رسالتك.

الاتصالات الهاتفية

- **الاتصال الأول:** اخبر الشخصية التي تستهدفها بأنك تعتزم الاتصال به تليفونياً، وابحث عن اسمه واستعلم عن المحيط الذي يعيش فيه وتعرف على وضعه.
- **السكرتارية:** حاول أن تتصادق مع أفراد السكرتارية واحرص على تذكر أسمائهم واطلب منهم العون.
- **أعد نفسك:** عليك أن تعد ملخصاً بالخطوط العامة للمكالمة، أي النقاط التي سوف تتحدث عنها، وأهدافك القصوى والدنيا من المكالمة، ومسار الحديث المعتزم، والاعتراضات التي قد يثيرها معك المتحدث وكيفية التغلب عليها، وضع بجانبك المواد التي قد تستعين بها في التدليل على حججك إذا تطلب الأمر ذلك.
- **استرع انتباه الشخص الذي تتحدث معه:** لديك 45 ثانية لإثارة اهتمامه، وعليك أن تطلعه خلالها على اسمك وتدخله في الموضوع عن طريق توجيه الأسئلة وحدد رسالتك وفقها وكن صريحاً في عرضك للأهداف التي تصبو إليها ومتحمساً لتحقيقها.
- **تسجيل النقاط الهامة:** دون القرارات والمعلومات المفيدة التي من شأنها أن تحسن تكتيكاتك في المرة القادمة، وسجل أفضل موعد للاتصال التليفوني بتلك الشخصية.
- **احرص على الحديث بنبرة ودودة مهذبة:** حاول أن تخلق جواً بهيجاً في الحديث.
- **كن إيجابياً:** تجنب الصيغ السلبية، وحاول أن تسوق أسئلتك على نحو يتيح الإجابة «بنعم» وليس «بلا».
- **مع الشخصيات الصعبة:** ابدأ بذكر اسم شخص يعرفونه أوصاك بالحديث معهم، واستفسر منهم عن سبب عدم اهتمامهم بالحديث واسألهم إن كانوا يعرفون شخصاً قد يهتم بالحديث معك.
- **اختتم المكالمة بالوصول إلى نوع ما من الاتفاق:** لخص ما الذي سيفعلونه وما الذي ستفعله والخطوات التالية.
- **فيما بعد:** ابعث برسالة شكر وتأكيد على النتائج التي تحققت.

كسب التأييد من خلال الاجتماعات

إن عقد الاجتماعات واللقاءات هو واحد من أهم

ينبغي للفروع أن تبحث مدى ضرورة وإمكانية ترجمة المواد إلى لغة أخرى أو على الأقل إعداد ملخصات لها بتلك اللغة.

جوانب أنشطة كسب التأييد على اختلاف أنواعها. وعادة لا يستغرق الاجتماع مع مسؤولي الحكومات الوطنية أكثر من ساعة. ولكي يكون الاجتماع مثمراً عليك بالآتي:

- الاستعداد على أتم وجه قبل الاجتماع.
- الحرص على أن تظل الأهداف واضحة أمام عينيك خلال الاجتماع.
- تجنب مناقشة عدد كبير من القضايا التي لا يتسع لها الوقت. أي التركيز على رسالة أو اثنتين من أهم الرسائل التي تود نقلها للمسؤولين، خاصة إذا كان الاجتماع قصيراً.
- عليك بالقيام بالتحركات المناسبة لمتابعة نتائج الاجتماع.

الإعداد للاجتماعات:

إن سر الاجتماع الناجح هو الإعداد المتقن، والتحسب لأسوأ الظروف وتدبر كيفية معالجتها والتمرين من خلال إجراء بروفات للاجتماع.

قائمة تذكيرية

تخطيط الاجتماع

من المسؤول عن الإعداد الاجتماع؟

اسم الشخص المسؤول.

اجمع معلومات عن الأشخاص الذين ستلتقي بهم

هل سبق أن التقى بهم ممثلون لمنظمة العفو الدولية؟ وحول أية قضية؟ وهل هم أعضاء في منظمة العفو الدولية؟ وهل يعرف أعضاء المنظمة أياً منهم شخصياً؟ وإذا كانوا قد سبق لهم الاجتماع ببعض ممثلي المنظمة، فمن حضر هذا الاجتماع؟ اطلع على محاضر الاجتماع. ما هي أدوار الأشخاص الذين ستجتمع بهم، ما هو نطاق سلطتهم؟ وما هي الإجراءات التي يستطيعون اتخاذها؟ وهل يوجد أي شيء في ماضيهم أو هل لديهم اهتمامات معينة قد تكون لها صلة بالأمر؟ إذا كان الشخص الذي تزمع مقابلته من الساسة، فعليك إذن أن تحصل على سيرته الذاتية في مجال العمل السياسي، وأن تتعرف إن كان قد سبقت له المشاركة في أية حملات أو تحركات نضالية؟ وهل هو على اتصال بأي من المنظمات الأخرى؟ وهل سبق له الحديث علانية حول حقوق الإنسان أو اللاجئين أو حق اللجوء؟ وهل له اتصالات ببلدان أخرى؟

خطة الاجتماع

ما هو الغرض من الاجتماع؟ هل هو لقاء تعارف مع الوزير؟ يجب أن تشمل الرسالة التي توجهها للشخصية التي تطلب لقاءها البنود المحددة التي تود مناقشتها معها، والتاريخ الذي تفضلونه للاجتماع بها. وأرسل إليه الوثائق اللازمة التي تحتاجها لتدعيم موقفك. جهز وفداً من أعضاء المنظمة: مدير الفرع، رئيس الفرع، عضو في مجموعة تنسيق؟

اختيار أعضاء الوفد وتوزيع الأدوار

عادة ما يكون من المهم في أنشطة كسب التأييد أن يتألف وفد المنظمة من شخصين على القل، ولكن المعتاد أن توفد المنظمة أكثر من ثلاثة أشخاص، وذلك للأسباب التالية:

- تدوين الملاحظات لإدراجها في السجلات الرسمية وتأكيد محصلة الاجتماع.
- أن تناقش قضايا مختلفة على لسان أعضاء مختلفين من الوفد والاستفادة من جوانب الخبرة المختلفة التي يتمتعون بها.
- معالجة المواقف الصعبة بقدر أكبر من الثقة.

وقد يضم الوفد مثلاً من أحد قدامى الأعضاء أو المتطوعين ومتخصص في الشؤون القطرية للاستفادة من الخبرة العامة بنشاط المنظمة ومن الخبرة المتخصصة بأحوال البلد أو القضية موضع البحث. ويمكن أن تشمل أدوار أعضاء الوفد ما يلي:

- رئيس الوفد، الذي يتولى تقديم الأعضاء، ويرأس الوفد، ويلخص الهيكل المقترح للحديث، ويمارس مهمة المتحدث العام بلسان الوفد ويلخص في نهاية الاجتماع نقاط اللقاء.
- عضو متخصص يعرض لبواعث القلق المحددة وللإجراءات المرغوبة في هذا الشأن.
- عضو من المنظمة يمكنه أن يعرض لموقفها بوجه عام (وهو أمر هام يجب القيام به في بداية أول اجتماع) ويدون الملاحظات.

الإعداد للاجتماع

حدد بوضوح الهدف من الاجتماع والمحصلة التي ترغب في الخروج بها. ورتب قائمة مفصلة بالموضوعات الرئيسية للاجتماع ووزع الأدوار على أعضاء الوفد. ويجب أن يلتقي أعضاء الوفد قبل الاجتماع، وأن يتفقوا سوياً على ما سيقوله كل منهم، ومن سيقدم التعريف العام بالمنظمة ومن سيتحدث عن كل قضية، وهلم جراً. وعليك أن تحدد بوضوح الوثائق التي تحتاجها وأن تتركها معهم. ورتب بروفة للتمرين على الاجتماع. وسوف يساعدك هذا على إتقانك لعرض آرائك، ووضح دور كل عضو في الوفد، وساعدهم على التنبؤ بالأسئلة أو المشكلات التي قد تعرض لهم.

الإنصات الإيجابي

الإنصات

التركيز

الفهم دون إصدار حكم

اكتشاف جوانب الاهتمامات الشخصية لدى المتحدث

الانتقال إلى النقاط التالية دون ممارسة ضغط على المتحدث

الإيجابية

توجيه أسئلة

التعليق على القول لإظهار الفهم

إظهار اهتمام حقيقي بما يقال وتقديم المساندة الإيجابية

الاجتماع الناجح

لنفترض أنك استطعت أن ترتب اجتماعاً في الوقت المناسب مع الشخص المناسب، فإن قدرتك على كسب تأييده تتوقف على عرضك الناجح للقضية التي تعالجها. ولكي تتمكن من ذلك، عليك أن تأخذ في الحسبان على السواء المواد والوثائق التي سوف تستخدمها في الاجتماع والطريقة التي ستديره بها.

قائمة تذكيرية

الاجتماعات الناجحة

- راع وضوح الهدف وقابلية تحقيقه.
- حدد دور كل عضو وما سيقوله.
- خطط لأنواع مختلفة من الردود.
- احرص على ارتداء الملابس المناسبة، فمراعاة قواعد الزي المطلوب تزيد من الثقة.
- اجلس جلسة مريحة وكن هادئاً.
- حاول التواصل بالعين إن كان الأمر مناسباً.
- احرص على أن يكون المناخ إيجابياً: أنصت باهتمام واظهر اهتمامك بوجه نظر الحاضرين وفهمك لها.
- وضح رأيك بدقة.
- وضح حاجتك للمساعدة في معالجة بواعث القلق موضع الحديث.
- حافظ على مسار الحديث حتى لا يتشتت إلى موضوعات جانبية، وذلك بتلخيص جوانب التقدم التي تحققت، والجراءة في المقاطعة إذا أحسست بأن مسار الحديث سوف يتغير واسمح لغيرك بأن يقاطعك لنفس هذا الغرض.
- تعامل بثقة مع الأسئلة.
- راجع الأمور التي تم الاتفاق عليها قبل الانصراف.

التوثيق:

حدد طول المواد التي سترسلها إلى الشخصية التي تزمع مقابلتها وقدر التفاصيل التي تحتويها هذه المواد على نحو يجعل من المرجح أن تُقرأ. وحدد أفضل وقت لإرسالها، على ألا يكون هذا قبل الاجتماع بفترة طويلة جداً بحيث ينسى أمرها عندما يحين موعد الاجتماع، أو بفترة أقصر من أن تتيح الفرصة لدراستها. ولا تفترض أنها قرأت عندما تتوجه للاجتماع، وعليك لذلك أن تأخذ نسخة ثانية منها أو عدداً كافياً من النسخ لتوزيعها على الحاضرين.

قائمة تذكيرية

بعد الاجتماع

- من الشخص المسؤول عن التحرك بعد الاجتماع؟ حدد شخصاً للقيام بذلك.
- وجه رسالة شكر للشخصية التي التقيت بها تذكرها فيها بوعودها.
- اكتب تقريراً عن الاجتماع لحفظه في سجلات المنظمة، ووزع نسخاً منه على كل من قد يهتم بالأمر في المنظمة.
- ارفع تقريراً عن الاجتماع إلى الأمانة الدولية.
- اتصل مرة أخرى بالشخصية بعد فترة واستفسر منها عما إذا كانت قد وفت بوعودها.

هياكل العمل على كسب التأييد

لن تفرق معظم الفروع كثيراً بين السعي لكسب تأييد حكومات أوطانها بشأن القضايا الداخلية أو القضايا المتصلة بالعلاقات الثنائية مع البلدان الأخرى أو القضايا الواقعة في محيط عمل المنظمات الحكومية الدولية. والحق أنه من المهم وجود تنسيق شامل جيد لمساعي كسب التأييد وإدماجها في أنشطة العمل النضالي.

ومعظم طلبات السعي لكسب التأييد في إطار الأمانة الدولية تأتي من البرامج الإقليمية بشأن بدان محددة أو من برنامج الشؤون القانونية والمنظمات الحكومية الدولية بشأن التعامل مع المنظمات الحكومية الدولية. أما برنامج الحملات والتصدي للأزمات، فهو مسؤول عن التنسيق الشامل لجدول تحركاتنا وهو الذي يتصدى لقيادة الحملات الموضوعية وأنشطة التعامل مع التوريدات العسكرية والأمنية والشرطية وكذلك الأنشطة الخاصة بالعلاقات الاقتصادية وحقوق الإنسان. أما برنامج البحوث والصلاحيات، فهو يقود العمل في ميدان اللاجئين.

وبرنامج الشؤون القانونية والمنظمات الحكومية الدولية هو نقطة الاتصال الأساسية لمنسقي التعامل مع المنظمات الحكومية الدولية وغيرهم ممن ينسقون العمل النضالي بشأن القضايا المتصلة بذلك النوع من المنظمات. كما أن البرامج الأخرى في الأمانة الدولية تتزعم الأنشطة الخاصة ببعض المنظمات الحكومية الدولية الإقليمية أو ببعض الموضوعات. وفي حين أن على منسقي التعامل مع المنظمات الحكومية الدولية أن يتولوا توجيه وإرشاد مساعي كسب التأييد وغيرها من

جوانب العمل النضالي الخاص بقضايا المنظمات الحكومية الدولية، فإن على المسؤولين الإعلاميين ومنسقي الحملات في الفروع أن يلموا بأساسيات التعامل مع تلك المنظمات وأن يعملوا عن كثب مع منسقي التعامل معها. وعلى منسقي الشؤون القطرية والشبكات المتخصصة، مثل مجموعات المحامين، أن يتعرفوا على جوانب عمل المنظمات الحكومية الدولية وأن يتمكنوا من قيادة العم النضالي الخاص بالتعامل مع المنظمات الحكومية الدولية في مجال خبرتهم.

وتوجد على صعيد الفروع نماذج هيكلية كثيرة تعادل تقريباً عدد الهياكل القائمة. وفيما يلي سوف نستعرض المعالم الأساسية لتلك النماذج، دون أن نقصد من ذلك سوى إرشادكم إلى وظائف هذه البرامج الخاصة بمخاطبة حكومات الأوطان والموارد التي قد يتطلبها عملها.

تأسيس فريق عامل معني بالسعي لكسب التأييد

- شخص واحد أو اثنان في البداية.
- تحديد الأدوار الأساسية.
- تحديد جوانب الدعم الإداري المطلوبة.
- تحديد جوانب التدريب المطلوبة.
- تحديد الموارد والخبرات الخارجية المطلوبة.
- التعامل مع الأمانة الدولية لتحديد التحركات المناسبة (لا تحاول أن تقوم بكل شي في البداية).
- ضمان تبادل المعلومات بانتظام حول النشاط من الأمانة الدولية إلى الفروع وبالعكس.

التحركات الثنائية من جانب الحكومات للعمل من أجل حقوق الإنسان

من الملاحظ أن قواعد البروتوكول الدبلوماسي وقانون القصور الذاتي والأعراف الراسخة كلها أمور من شأنها أن تحد من رغبة الحكومات ومسؤوليها في العمل من أجل نصرة مواطنين في دول أخرى تتعرض حقوقهم الإنسانية للخطر. ولكن الواقع العملي يشير إلى أن بوسع الإرادة السياسية والمبادرات الفردية والخيال الخصب أن يحطموا هذه القيود. ويمكن لمساعي كسب التأييد وغيرها من جوانب العمل النضالي لمنظمة العفو الدولية أن تساعد في توفير هذه الأمور كلها.

وفيما يلي قائمة ببعض الأشياء التي تعرف منظمة العفو الدولية أن الحكومات قامت بها في مجال العمل الدولي بشأن حقوق الإنسان. ويمكنك أن ترجح لها عندما تجتمع بالمسؤولين في حكومة وطنك.

التحركات العاجلة

أمكن بفضل مساعي كسب التأييد إقناع وزارة الخارجية في بلد واحد على الأقل بأن تلتزم بالعمل بشأن جميع التحركات العاجلة التي تصدرها منظمة العفو الدولية. وقد طلبت من العاملين في السفارات في البلدان التي توجد لها بها سفارات أن يجروا الاستقصاءات اللازمة وأن يبلغوا بواعث قلق المنظمة للحكومة المعنية. أما في البلدان التي لا توجد بها سفارات، فتلجأ الوزارة لاستخدام القنوات الدبلوماسية الأخرى. ويبلغ الدبلوماسيون وزارة الخارجية بالمعلومات التي تصلهم، فتقوم هي بإبلاغ تلك المعلومات إلى منظمة العفو الدولية.

الاجتماع بالمنظمات غير الحكومية والعناصر النشطة المعنية بحقوق الإنسان

يمكن للحكومات أن تدلل على التزامها بحقوق الإنسان بمقابلة وفود المنظمات المحلية المعنية بحقوق الإنسان ودعاة حقوق الإنسان. ولا ينبغي لنا أن نشجع الفروع على طلب تلك الاجتماعات بالمسؤولين إلا حيثما لم يكن هناك خطر. ويمكن عقد تلك الاجتماعات في منازل الدعاة أو مقار المنظمات غير الحكومية أو في السفارات.

وجه الدعوة رسمياً للمنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان ودعاة حقوق الإنسان لحضور حفلات الاستقبال الرسمية أو مآدب العشاء في السفارات، ومن شأن هذا الآتي:

- المساعدة في إضفاء الشرعية على العمل في مجال حقوق الإنسان.
- إضفاء قدر من الحماية على تلك المنظمات وهؤلاء الدعاة بإظهار أنهم موضع اهتمام المجتمع الدولي.
- ضمان مولاة إطلاع العاملين في السفارات على آخر التطورات والتوجهات والآراء المتعلقة بحقوق الإنسان في البلد.

حضور الاجتماعات وغيرها من أنشطة المنظمات غير الحكومية الأخرى

يمكن للدبلوماسيين حضور الاجتماعات وغيرها من الأنشطة لإظهار اهتمامهم بعمل المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان. وفي بعض الحالات، يمكن لهذا أن يشكل عنصر ردع يحمي دعاة حقوق الإنسان من التعرض لاعتداءات بدنية أو لمضايقات.

إشعار الدبلوماسيين بالمسؤولية

يمكن لمساعي كسب التأييد أن تضمن إدراج العمل من أجل حقوق الإنسان ضمن مسؤوليات نشاط الدبلوماسيين. وهذا يعني الآتي:

- تلقي تقارير موجزة من منظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان قبل مغادرة أوطانهم لتسلم مهام منصبهم في الخارج.
- رفع تقارير إلى حكومات أوطانهم بشأن تطورات حقوق الإنسان والانتهاكات التي تتعرض لها.
- الإشارة بالرأي والنصح حول الاستراتيجيات الرامية لتعزيز احترام حقوق الإنسان.
- أن يعرفوا لون التحركات الأرجح أن يحدث نتائج فعالة في الحالات الفردية، ومن ذلك مثلاً أن يحدد ما إذا كان المسؤولون عن ذلك بعض الوزراء وكيف يمكن التأثير عليهم.
- تخصيص نفر من موظفي السفارة لشؤون حقوق الإنسان.

برامج الزيارات الخاصة

تنظمي بعض الحكومات برامج للزيارات الخاصة حيث تدعو بعض الزوار من الخارج إلى البلد كضيوف شخصيين (رسميين) لوزير الخارجية. ويمكن أن تشمل قائمة هؤلاء الزوار دعاة لحقوق الإنسان من بلدان مختلفة.

وقد يشمل برنامج من هذا النوع الاجتماع بالمسؤولين الحكوميين الآخرين ومنظمات حقوق الإنسان التي ربما تكون في وضع يمكنها من تقديم دعم مادي أو معنوي أو غير ذلك من أشكال الدعم.

وربما يساعد العمل الإعلامي المتصل بهذه الزيارات على توسيع النشاط الإعلامي حول حالة حقوق الإنسان في البلد المضيف وتعزيز فهم المجتمع لقضاياها وتنشطي العمل بشأنها. ويمكن أن تضفي هالة دولية على نشاط دعاة حقوق الإنسان مما يوفر لهم قدراً أكبر من الأمان.

جوانب الدعم العملية والمادية

توفر بعض الحكومات التمويل وغيره من جوانب الدعم المادي لمنظمات أو هيئات حقوق الإنسان في البلدان الأخرى. ولا يوجد في سياسة منظمة العفو الدولية بند يخولها الحق في تحديد شخصيات أو منظمات بعينها ترى أنها جديرة بتلقي الدعم، ولكن فروعها تسعى إلى دفع حكوماتها لكي تتبنى استراتيجية لحقوق الإنسان تتضمن تعزيز حركات حقوق الإنسان في البلدان الأخرى.

اتحادات هيئات المعونة

تسعى منظمة العفو الدولية إلى حمل الحكومات على طرح قضايا حقوق الإنسان في معرض المناقشات حول المساعدات الإنمائية أو الاقتصادية بين الحكومات المانحة والمتلقية للدعم. وقد استفادت بعض الحكومات من موقفها كمانحة للدعم لكي تعمل على تغيير حالة حقوق الإنسان بفرضها شروطاً تتعلق بتعزيز حقوق الإنسان لكي توافق على تقديم المساعدات أو لجأت إلى تعليق المساعدات إلى حين إجراء الانتخابات مثلاً.

التشريعات الخاصة بالتوريدات العسكرية والأمنية والشرطية

لقد مارست منظمة العفو الدولية الضغط على الحكومات من أجل إصدار تشريعات تحكم سياسية التوريدات العسكرية والأمنية والشرطية في محاولة لضمان ألا تسهم في انتهاك حقوق الإنسان. وأفضل تلك التشريعات هي تلك التي تتسم بالآتي:

- أنها تنطبق على الحكومات مثلما تنطبق على الشركات الخاصة.
- أنها تفرض الشفافية على هذه العمليات، مثل توثيقها بصورة تسمح بإجراء فحص مستقل لتلك التوريدات.

التمثيل الثنائي

تلجأ الحكومات إلى وزارات الخارجية لإبلاغ بواعث قلقها مباشرة إلى الحكومات الأخرى في إطار القنوات الدبلوماسية الرسمية بين الحكومات.

وهي تنقل بواعث القلق هذه إما عن طريق السفراء في البلد المستهدف حيث يطلب السفير مقابلة مسؤولي الحكومة وإما عن طريق وزير الخارجية الذي يطلب مقابلة سفير البلد المستهدف في وطنه. وطبقاً لقواعد البروتوكول الدبلوماسي، لا يجوز طلب مقابلة السفير على هذا النحو إلا حينما يتصل الأمر بمسألة خطيرة.

ويمكن للحكومات في الحالات الخطيرة جداً أن تسحب سفراءها بصفة مؤقتة أو أن تقطع العلاقات الدبلوماسية.

والملاحظ أن العلاقات الثنائية أصبحت تمارس الآن بصورة متزايدة عن طريق مجموعة متنوعة من الإدارات الحكومية أو الوزارات، بما في ذلك الإدارات أو الوزارات الخاصة بالتجارة والثقافية وشؤون الدفاع. وهذه العلاقات توفر هي الأخرى فرصاً هامة لعرض بواعث قلق منظمة العفو الدولية.